

فهرست المحتويات

1	استفتاح
2	المقدمة
3	قول السلف الصالح :
3	وقت ظهور عيسى ابن مريم :
6	أثر وطن عيسى في لون بشرته :
7	شرع الإسلام ملزم للمسلم وغير المسلم :
8	المهدي البيتي المنتظر :
9	عيسى ابن مريم قائم أهل البيت:
10	عيسى ابن مريم اسمه سليمان :
11	عودة المسيح عند أهل الكتاب :
11	نسب عيسى ابن مريم في ميلاده الثاني :
12	توقع ميلاد عيسى ابن مريم في أولاد ريد :
15	بعض كرامات أولاد ريد :
17	كيف يأخذ عيسى ابن مريم علم الشريعة ؟
17	كيف يتلقى عيسى ابن مريم علمه :
19	مراحل الدعوة :
25	كامل العصر خليفة الله ورسوله :
26	حقيقة التصوف :
27	الإيمان بالله مقرون بخلفائه في الأرض :
29	الخاتمة

بسم الله الرحمن الرحيم

استفتاح

قال تعالى "وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ" (144) سورة آل عمران. الآية صريحة في أن الأمة الإسلامية سوف تضل بعد وفاة النبي الكريم إلا ان الله يتدارك هذه الأمة بالمهديين الوارد ذكرهم في قوله تعالى : "إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ" (7) سورة الرعد. لم يقصد بالآية الأنبياء من قبل وذلك لأن القرآن نسخ الشرائع قبله ولم يعترف بهداية أحد بعد بعثة صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى: "وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ" (85) سورة آل عمران. وفي الحديث الشريف : (لو كان موسى حياً ما وسعه إلا إتباعي).

وان الأقوام الوارد ذكرهم في هذه الآية إنما هم من هذه الأمة لقوله صلى الله عليه وسلم : (ليدركن المسيح أقواماً من هذه الأمة أنهم لمثلکم أو خيراً منکم ثلاث مرات) رواه الحاكم. ولكل قوم من أقوام هذه الأمة (هاد) وهو مهدي كل زمان، ويكون بعد موت الرسول صلى الله عليه وسلم بالحديث الشريف: (فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي) رواه ابو داود. وان هؤلاء المهديين لم يقتصروا على (أبي بكر وعمر وعثمان وعلي) كما يظن من لا علم له إنما يبعثون تترا (ما مات منهم احد إلا أبدل الله مكانه آخر) حتى يكون آخرهم عيسى ابن مريم كما جاء في الحديث الشريف الصحيح الذي رواه احمد " يوشك من عاش منكم أن يلقي عيسى ابن مريم إماماً مهدياً ". والمهديون هم ورثة الأنبياء الذين يرثون العمل بالكتب المنزل يقول تعالى: "ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا" (32) سورة فاطر. فهم أشخاص مخصوصون من هذه الأمة يكلفهم الله بالأمر المباشر .

المقدمة

قال تعالى: "اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مَّعْرُضُونَ (1) {مَا يَأْتِيهِمْ مِّن ذِكْرٍ مَّن رَّبِّهِمْ مُّحَدَّثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ} الأنبياء الآية 1-2 . وقال تعالى: {وَمَا يَأْتِيهِمْ مِّن ذِكْرٍ مِّنَ الرَّحْمَنِ مُحَدَّثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ (5) فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبَاء مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ} سورة الشعراء 5-6.

تتحدث الآيات عن ذكر محدث بعد الرسول صلى الله عليه وسلم يكذب به الناس وهو عيسى ابن مريم بميلاده الثاني في هذه الأمة لا اعتقادهم أنه موجود الآن في السماء بشراً سوياً وأنه سيعود في المنارة البيضاء شرقي دمشق ولا يولد لأبوين معروفين في السودان والحقيقة تؤكد ميلاد عيسى ابن مريم ثانية في هذه الأمة بتشريع القرآن والسنة وقول السلف. لقد جاء في القرآن: "وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ" (82) سورة النمل. فالقول الذي يقع على الناس هو عيسى ابن مريم لقوله تعالى: "ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ" (34) سورة مريم.

فهو دابة تخرج من الأرض بميلاده الثاني في هذه الأمة ويكلمهم ببعثته مهدياً ولكنهم لا يصدقون ميلاده الثاني لأن تكرار الميلاد آية من آيات الله وهو معنى قوله: (بآياتنا لا يوقنون) وذلك ما يؤكد قوله تعالى: "وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُون هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ (61) {وَلَا يَصُدُّكُمْ الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ (62) وَلَمَّا جَاء عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلَفُونَ فِيهِ فَأَتَقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا (63) إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ (64) {فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذَابٍ يَوْمَ أَلِيمٍ (65) هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ" (66) سورة الزخرف الآيات 61-66.

البيانات التي جاء بها عيسى في هذه الآيات ليس إبراء ألاكمه والأبرص وإحياء الموتى ولكنها بيانات الهدى والفرقان الذي انزل على محمد صلى الله عليه وسلم و(الحكمة) هي السنة المطهرة، لأن مجيئ عيسى في هذه الآيات محصوراً في الساعة (وانه لعلم للساعة) وقوله (هل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة) فالتكذيب الوارد في هذه الآيات يخاطب المسلمين اليوم عندما يبعث كعلم للساعة وان الأحزاب الذين اختلفوا وخالفوا عيسى ابن مريم هم (المؤتمر الوطني والشعبي والأمة والاتحادي والتجمع المعارض بالداخل والخارج) فهم الذين اختلفوا فيما بينهم من جهة واختلفوا معي من جهة أخرى.

وجاء بالسنة ما أخرجه ابن عساكر عن انس قال: "كنت أطوف مع الرسول صلى الله عليه وسلم حول الكعبة إذ رايته صافح شيئاً لا نراه قلنا يا رسول الله (صلى الله عليه وسلم)

رأيئك صافحت شيئاً لا نراه ؟ قال: ذاك أخي عيسى ابن مريم انتظرتة حتى قضى طوافه فسلمت عليه" الاعلام للسيوطي 45. نتعلم من هذا الحديث الأحكام الشرعية الآتية :

أولاً: أن عيسى ابن مريم الذي رفع إلى الله ووجده الرسول صلى الله عليه وسلم في السماء الثالثة وفي رواية في السماء الثانية ليلة الإسراء تم رفعه في بني إسرائيل وعاد إلى الأرض في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وطاف حول الكعبة.

ثانياً: أنه كان يطوف روحاً دل عليه قوله (شيئاً لا نراه) فالروح لا ترى فلو كان باقياً بكامل بشريته لقالوا: (رجلاً ولا نعرفه).

ثالثاً: لم يرد نص بأنه رفع ثانية إلى السماء حتى تتوقع الأمة نزوله منها بعد طوافه بالكعبة.

رابعا: لو كان عيسى ابن مريم بكامل بشريته لمات بنص الحديث: قال صلى الله عليه وسلم (ما على الأرض نفس منفوسة (يعني اليوم) يأتي عليها مائة سنة) قال أبو عيسى: (هذا الحديث حسن صحيح) .

أقول: (وقد مضت تلك المائة) .

قول السلف الصالح :

قال الذهبي في (تجريد الصحابة): (عيسى ابن مريم نبي صحابي فإنه رأى الرسول صلى الله عليه وسلم فهو آخر الصحابة موتاً) الاعلام للسيوطي ص46.

إذا كان عيسى ابن مريم صحابي وآخرهم موتاً وقد أخرج ابن عساكر عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إلا إن عيسى ليس ببني وبينه نبي ولا رسول إلا إنه خليفتي في أمتي من بعدي" أخرجه الطبراني التصريح 67.

إذاً فلماذا لم يخلف عيسى ابن مريم رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أبي بكر وعمر وعثمان وعلي إذ هو أحق بخلافة النبي عليه السلام منهم جميعاً ؟

والإجابة على هذا السؤال هي التي تكشف (قول الحق الذي فيه يمترون) وهو انتظار ميلاده الثاني في هذه الأمة بنزول تلك الروح الصحابية التي نزلت من السماء في رحم امرأة من آل البيت لتلد الإمام قائم أهل البيت عند السنة والشيعه والمسيح عند اليهود ويسوع عند النصارى. ولكن متى وأين ينزل أولاً أو يظهر ؟.

وقت ظهور عيسى ابن مريم :

لم يحدد الشرع وقت ظهور عيسى ابن مريم بتاريخ معين بل جعل عيسى ابن مريم علامة من علامات الساعة يقول تعالى: (وانه لعلم للساعة) وان الساعة نفسها لم تحدد بتاريخ بعينه ولكنها عيّنت بعلامة مميزة، سال جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم

فقال: (فاخبرني عن الساعة . قال ما المسئول عنها بأعلم من السائل. قال فاخبرني عن اماراتها. قال: أن تلد الأمة ربثها وأن ترى الحفاة العراة رعاء الشاء يتطولون في البنيان) رواه مسلم.

فسر العلماء علامة (أن تلد الأمة ربثها) بالتسري أيام الفتوحات الإسلامية فبنت الأمة من سيدها ربة أمها وقد تحققت تلك العلامة. أما العلامة الأخيرة وهي (التطاول في البنيان) وهو بناء العمارات ذات الطوابق المترادفة بعضها فوق لبعض وهي علامة بينة لا خلاف فيها، وان الساعة في الحديث وعلامتها (التطاول في البنيان) هي نفس الساعة في القرآن وعلامتها (عيسى ابن مريم) بعد عودته. وعليه يكون التطاول في البنيان مقرونا بعودة المسيح عيسى ابن مريم وهذا أوانه .

وهناك علامة كبرى من علامات الساعة وهي عودة اليهود إلى الأرض المقدسة (لفيفا) قال تعالى: " وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوقًا كَبِيرًا (4) فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا (5) ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا (6) إِنَّ أَحْسَنَ نَصِيبِكُمْ لَأُنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا " الإسراء الآية 4-7.

لقد فسدت بنو إسرائيل الفساد الأول فسلط الله عليهم بخت نصر كما يعتقد علماء التاريخ أو سلط عليهم المسلمين في عهد الخليفة عمر بن الخطاب وهو المعنى الأقرب بنص القرآن يدل عليه قوله: (ثم رددنا لكم الكرة عليهم) إذ كانت كرة بني إسرائيل على المسلمين بعد وعد (بلفور) عام 1917 ويدل عليه أيضا قوله (كما دخلوه أول مرة) فالمرّة الأولى كانت بالفتح الإسلامي على عهد عمر رضي الله عنه، فالمسلمون هم الذين يفتحون القدس ويخلصونها من قبضة اليهود الراهنة التي عادوا إليها من بلاد المهجر (لفيفا) يقول تعالى: "وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا" (104) سورة الإسراء.

وأصح ما يقال في هذا الصدد هو أن بني إسرائيل فسدوا في المرة الأولى وأجلهم بخت نصر إلى بابل وأعادهم (قورش) إلى القدس ثم حدثت لهم بعد ذلك هجرات طوعية وتفرقوا في الأرض وهو معنى قوله تعالى (اسكنوا الأرض) وعندما جاء موعد فسادهم الثاني (وعد الآخرة) عادوا إلى فلسطين بعد وعد بلفور ليمارسوا فسادهم الحالي وهو ثاني الفسادين واخرهما.

لقد عاد اليهود من بلاد الشتات (اسكنوا الأرض) إلى فلسطين في هجرات جماعية منظمة (لفيفا) وعملت الدول الأوروبية على مناصرتهم على المسلمين قال عادل المعلم في كتابه

(مقدمة في الأصولية المسيحية في أمريكا والرئيس الذي استدعاه الله): (قبل أن يتولى (ترومان) الرئاسة (في الولايات المتحدة الأمريكية) كان قد اظهر تعاطفاً مع الصهيونية فخلفيته المعمدانية وتربيته كانتا تركزان على عودة اليهود إلى جبل صهيون.

درس (ترومان) التوراة وكان يؤمن باعتباره احد تلاميذ التوراة بالتبرير التاريخي لوطن قومي لليهود وكانت لديه قناعة أن وعد بلفور حقق آمال وأخلاق الشعب اليهودي القديمة.

وعندما تم تقديم (ترومان) في معهد لاهوتي يهودي على أنه الرجل الذي ساعد على خلق دولة إسرائيل رد ترومان مستشهداً بالفكرة الصهيونية عن النفي والعودة فقال: "أنني قورش... أنني قورش الذي أعاد اليهود من منفاهم في بابل إلى القدس".

واستطرد عادل المعلم قائلاً: (أما الكونجرس) فتكفيها الفقرة التالية منه: (كما خلاص موسى الإسرائيليين من العبودية فان الحلفاء الآن يخلصون يهوذا من أيدي الأتراك القبيحين... حكومة الولايات المتحدة يجب أن تمارس سلطاتها الملائمة لرؤية الدولة اليهودية تقام لتنبثق منها تعاليم يهوذا القديمة).

وخطب رئيس لجنة العلاقات الخارجية هنري كابوت لودج قائلاً: "يبدو لي انه أمر مناسب وجدير بالثناء أن يرغب الشعب اليهودي في وطن قومي...إنني لم احتمل أبدا فكرة وقوع القدس وفلسطين تحت سيطرة المحمديين" المصدر الأصولية المسيحية في أمريكا لعادل المعلم ص156-157.

لقد نبأ القرآن بدعم الحلفاء لليهود وإنشاء وطن لهم في فلسطين ضد المسلمين بقوله تعالى "وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا" (6) سورة الإسراء. فان عودتهم الحالية لفلسطين واحتلال القدس هي من أكد العلامات على خروج عيسى ابن مريم لأنه هو ولا احد غيره من المسلمين يستطيع إخراج اليهود من فلسطين والقدس. قالت أم شريك بنت أبي العكر: "يا رسول الله فأين العرب يومئذ. قال العرب يومئذ قليل وجلهم بببيت المقدس وإمامهم رجل صالح، فبينما إمامهم قد تقدم يصلي بهم الصبح إذ نزل عيسى ابن مريم الصبح فرجع ذلك الإمام ينكص يمشي القهقري ليقدم عيسى يصلي فيضع عيسى عليه السلام يده بين كتفيه ثم يقول له تقدم فصل فإنها لك أقيمت فيصلي بهم إمامهم فإذا انصرف قال عيسى عليه السلام افتحوا الباب فيفتح ووراءه الدجال ومعه سبعون ألف من اليهود كلهم ذو سيف محلى وساج فإذا نظر إليه الدجال ذاب كما يذوب الملح في الماء وينطلق هارباً ويقول عيسى: ان لي فيك ضربة لن تسبقني بها فيدركه عند باب اللد الشرقي فيقتله فيهزم الله اليهود فلا يبقى شئ مما خلق الله يتوارى به يهودي إلا انطق الله ذلك الشئ لا حجر ولا شجر ولا حائط ولا دابة إلا الغرقة فإنها من شجرهم لا تنطق إلا قال: يا عبد الله المسلم هذا يهودي فتعال اقتله" رواه ابن ماجه وإسناده قوي.

وان حصار المسلمين داخل بيت المقدس الآن وحراسة اليهود لأبوابه وهم يحملون الأسلحة الرشاشة والمركبة عليها أسنان مدببة (سونكي) دلالة على السيوف، كل ذلك تطبيق حرفي لما جاء في حديث ابن ماجة مما يعني انه لا يخلص المسلمين من اليهود اليوم إلا عيسى ابن مريم وهذا زمانه.

أثر وطن عيسى في لون بشرته :

قال أبوبكر وزيري في عمود رجع الصدى في صحيفة (الرأي العام) عدد الأحد 7 ذوالقعدة 1425 هـ - 19 ديسمبر 2004م الصفحة الخامسة: (هل كان يسوع ابيض اللون فعلا كما تصوره لوحات عصر النهضة وما تلاها من لوحات أوربية؟ أم كان أسمر كما يدعي العديد من المسيحيين السود؟. أم تراه خمريا كلون أهل منطقة الشرق الأوسط - الجزيرة العربية الذي هو منهم؟.

وسيبقى لون عيسى مسألة لا يمكن لأحد تقديم الدليل القاطع عليها. ولكن هناك بعض الثوابت العلمية التي يمكن تقديمها بكثير من الثقة:

أولى تلك الثوابت هي: ان الصور والتماثيل التي لدينا هي في الغالب الأعم إفراز العقل واليد البيضاء فقد صور يسوع على انه ذلك الشاب الوسيم الأبيض الذي يشع نورانية إلهية. وثاني تلك الثوابت هي: أن يسوع لم يكن ابيض البشرة كبياض القوقازيين ولا كان شعره مسترسلا كما تصوره الفنانون. ولكن بعض الناس يقولون ان يسوع كان أسود اللون ويقولون أنه كان من أبناء قبيلة جاءت إلى أرض كنعان من نيجيريا.

ويعتقد آخرون ان ملامحه كانت اقرب للشكل المصري: أي خمري اللون كثيف الشعر جعده ويضربون دليلاً على ذلك بأنه عاش طفولته في مصر ولم يلفت النظر إليه كأجنبي عن البلاد . ويؤكد أصحاب نظرية سواد بشرة يسوع كلامهم بقولهم: (ان الكنيسة الاثيوبية التي وجدت قبل كافة كنائس أوربا صورت يسوع على انه اسمر البشرة) صحيفة الرأي العام بتاريخ 19 ديسمبر 2004م .

أقول:

إذا كانت أسرة عيسى قد جاءت في الماضي من نيجيريا وعاش طفولته في مصر وباقي حياته في جزيرة العرب فلا شيء يستبعد ان يعود إلى هذه المناطق عندما يبعث مهديا.

فقد أورد عبد العليم عبد العظيم البستوي في كتابه (المهدي المنتظر) نقلاً عن كتاب (المسيح الدجال) لسعيد أيوب: قالوا في التفسير (إن اتفاقية السلام بين مصر وإسرائيل ستستمر حتى مجيئ المسيح) (داينال /حنا261) (وان هناك شخصية مقدر لها ان تحظى

باهتمام بالغ وملحوظ وهي ملك الجنوب وهو رئيس يتولى حكم مصر (المستقلة) المصدر المهدي المنتظر ص105.

وفي ذلك دلالة على ان المهدي عيسى ابن مريم هو الذي يتولى رئاسة مصر المستقلة وهو السودان المستقل عن مصر عام 1956م وهو المشار إليه بملك الجنوب وهو ملك اليهود المرتقب وملك المسيحيين وقائم أهل البيت المرتقب فقد اخرج ابن الجوزي في تاريخه عن عبد الله بن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ملك الأرض أربعة مؤمنان وكافران فالؤمنان ذو القرنين وسليمان والكافران نمرود وبخت نصر وسيملكها خامس من أهل بيتي). وهذا البيتي لا بد ان قانونه الذي يحكم به يكون صالحاً لكل سكان الأرض على اختلاف ألوانهم والسننهم وعقائدهم وأعرافهم .

شرع الإسلام ملزم للمسلم وغير المسلم :

كانت رسالتي بالإنجيل موقوفة على بني إسرائيل ولم تشمل كل الناس لقوله تعالى: "وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ" (49) سورة آل عمران. ولكن الحال تغير الآن في بعثتي مهدياً من الصالحين فقد جئت خلفاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم الذي بعث إلى الناس كافة قال تعالى: "وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ" (28) سورة سبأ. وإلى البشرية جمعاء عربهم وعجمهم بمن في ذلك كل قبائل السودان ك(الدينكا والمسيرية والنوبة والفور والفلاتة والفرتيت والبجا) وغير السودان الانجليز والروس وغيرهم بلا استثناء لقبيلة أو جنس لقوله تعالى: "قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَأَمُوتُوا بِاللَّهِ وَرَسُولُهُ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ" (158) سورة الأعراف.

وأرسل النبي بتشريع القرآن فهو ملزم لكل الجنس البشري ولا يتوقف تطبيقه على من أسلم من الناس وذلك لان تشريع الإسلام جمع مكارم الأخلاق وموازن العقل وكل من خالف تشريعه فهو شقي يردعه الشرع لضرورة يقتضيها العدل كما أن القرآن جمع أفضل ما في تشريع أهل الكتاب يقول تعالى: "وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ" (48) سورة المائدة.

وان الأديان كلها تتفق مع الأعراف النبيلة في تحريم القتل والزنا وتحريم الخمر والمعاملة بالربا قال عادل المعلم:(ظهرت مطلع القرن العشرين تباين ثلاثة تيارات فكرية داخل البروتستانت، الأول هو استمرار التيار الايفانجليكي الذي يقول بعصمة الكتاب المقدس

وتفسيره حرفياً، الثاني هو محافظ أيضاً ولكن لا يأخذ بالتفسير الحرفي، أما الثالث فهو التيار الليبرالي الذي يقوم تركيزه على أخلاقيات الكتاب المقدس...تضافرت التيارات الثلاثة مع الكاثوليكية في العمل الاجتماعي واقتراح البرامج التقدمية في شتى المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية فمن انتخابات أولية مباشرة... إلى اتخاذ اجراءات صارمة لمنع تهريب الخمور وتحريمها التي سميت في ذلك الوقت شراب دم الشيطان واعتبرت اخطر واضر صناعة على الإطلاق) المصدر: الأصولية المسيحية في أمريكا ص140.

وكل ما ثبت ضرره للبشر أوجب العرف والقران تحريمه وسن قوانين لردع مقترفه وهذا ما فعله القرآن بشأن تحريم الخمر وجلد شاربها وهو لا يستثني غير المسلمين، بل كل ما يلزم المسلم من تشريع القرآن يلزم غير المسلمين، وذلك لان كل القوانين الوضعية لا تطبق على الناس بموافقهم بل ضد إرادتهم، وعالمية تشريع الإسلام هي سر عالمية إمامة المهدي المنتظر وقد مهد العالم اليوم ببرنامج العولمة الطريق لعالمية منهج المهدي المنتظر، وتعميم تشريعه الإسلامي وذلك لان العولمة تقتضي تشريعاً واحداً يسود العالم اجمع وهو تشريع الإسلام، فالمهدي يلزم الناس بتشريع الإسلام لأنه اعدل تشريع على الأرض ولا يكرههم على اعتناق الإسلام .

المهدي البيتي المنتظر :

قال سعيد أيوب: (وفي مصادر أهل الكتاب تقول (جين داكسون) عن القائد المسلم - المهدي المنتظر - : (وعندما يبلغ التاسعة والعشرين أو الثلاثين يعلن نفسه للعالم كله) وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم : (يبعث بين الثلاثين إلى الأربعين) الحاوي 239. ثم قالت جين داكسون : (يقوم هذا الشاب بنشر دعوته وتعاليم دينه وان عقيدته لن تكون هي المسيحية بل نوع آخر من التوحيد يقوم على قوة الله العليا) المصدر: (المسيح الدجال في أصول الديانات الكبرى) بالهامش ص161.

أقول : بتاريخ 2008/4/8م سألت أخي علي الحريكة حامد عن تاريخ ميلادي بحضور أخي موسى أبي القاسم وابن أخي البروفيسور / رحمة الله محجوب عن تاريخ ميلادي فقال:(ولدت في ديسمبر 1947م) وأعتد هذا التاريخ لأن علي الحريكة كان وقت ذلك تلميذ في المرحلة الابتدائية وهو أدري بالتقويم وهو الى جانب يؤكد ما قاله أخي محجوب ابا القاسم عام (2000م) عندما سألته عن تاريخ ميلادي فقال سنة 47.

وبهذا يكون تاريخ الميلاد ديسمبر 1947م هو تاريخ ميلادي. وورثت الخلافة الربانية عام 1975م بعد وفاة الشيخ إبراهيم الكولخي في ذلك العام وكان عمري تسعة وعشرين أو ثلاثين. فحققت بذلك نبوءة الكتاب المقدس. وأعلنت دعوتي عام 1981م وكان عمري بين

الثلاثين إلى الأربعين تماماً كما جاء في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم، فتتحقق صدق دعوتي باني المهدي المنتظر عند المسلمين وأهل الكتاب بشهادة مراجعهم. يقول تعالى: "وَمَا يَأْتِيهِمْ مِّنْ ذِكْرٍ مِّنَ الرَّحْمَنِ مُحَدَّثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ" (5) سورة الشعراء. ان الأمر الذي أحدثته في الدين ليس ابتداءً من عند نفسي ولكن (ذكر) ويعني ان أصوله موجودة في مراجع أهل الكتب ولكنهم غفلوا عنها وكل ما أفعل هو لفت نظرهم وهو معنى (ذكر) وتذكيرهم بما معهم من نصوص وآيات مثبتة في أصول أديانهم. ولكن لا يصدقونني لإعراضهم يقول تعالى: "وَكَايْنِ مِّنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ" (105) سورة يوسف. واني بهذه النشرات إنما أجهد نفسي لتنبيه الناس من غفلتهم لعلهم يتقون أو يحدث لهم ذكرا .

عيسى ابن مريم قائم أهل البيت:

قال الدكتور عبد الرحمن بدوي : (أما فيما يتصل بالقائم) فقد اجمع أهل السنة أولاً ان يروا فيه انه عيسى الذي سيعود ظافراً لا محتملاً للعذاب والالام أو زعيماً لا يقهر تهبط عليه روح عيسى ويهتدي بهدايته، ان لم يكن هو عيسى نفسه وفقاً للحديث المشهور الذي رواه الحسن البصري والشافعي وهو حديث يسمح بهذين التفسيرين ونعني به (لا مهدي إلا عيسى) (الإنسان الكامل ص125).

أقول: الكلام هنا صريح بان قائم أهل البيت هو عيسى ابن مريم وهو المهدي البيتي الذي يتوقع ميلاده في هذه الأمة دل عليه قوله " أو زعيماً لا يقهر تهبط عليه روح عيسى ويهتدي بهدايته إن لم يكن هو عيسى نفسه".

أقول: بل هذا المولود البيتي الذي تهبط عليه روح عيسى إنما هو عيسى نفسه لان روح عيسى لا تحل في غير جسده، ويؤكد هذه الحقيقة الحديث (ولا مهدي إلا عيسى) فقد تواترت الأحاديث أن المهدي من آل البيت وانه في هذا الحديث ما هو إلا عيسى ويؤكد هذه الحقيقة قول الإمام علي رضي الله عنه انه قال في خطبة البيان: (أنا مهدي الأوان أنا عيسى الزمان) الإنسان الكامل ص142.

لقد نسب الإمام علي - عيسى - إلى نفسه وهذه حجة لا تنكر ولا ينسب عيسى لعلي إلا إذا ولد في ذريته من ولد فاطمة، ولتهيئة الأرضية لميلاد المسيح تعد فاطمة تجسيدا ثانياً لمريم التي ولدت عيسى أول مرة - وفي هذا نظر - يقول الدكتور عبد الرحمن بدوي: (ولما كانت فاطمة تعد تجسيدا ثانياً لروح مريم (وذلك لأنه من حيث العدد = مريم = 299) فان إبتهاال فاطمة يناظر انتصار المرأة التي تمثل كنيسة الشهداء) الإنسان الكامل ص130.

قوله (المرأة التي تمثل الكنيسة) إشارة إلى ميلاد عيسى الأول. وأشار إلى الميلاد الثاني للروح وأشار إلى اسم أمه فقال: (ونحن نحيل في هذا إلى الخطبة النصيرية المنسوبة إلى فاطمة أو بالأحرى إلى (الأنوثة) التي تجلت أيضاً في كلتا المريمين، مريم بنت عمران ومريم بنت يواقيم ((وهي صخرة انبجست عيوناً اثنا عشر)) وآفة هذه الخطبة، آفتها الوحيدة أنها خلعت صفة المادة في تصويرها لنسب الميلاد الروحي (الذي تمتاز فيه بأنها ربطت المرأة بالسين) (الإنسان الكامل ص138.

قوله (خلعت صفة المادة ... لنسب الميلاد الروحي) أي ان الروح هي التي سئكون جسد المهدي البيتي وليس حلولا في جسد بشر غير جسد عيسى. وقوله (ربطت المرأة بالسين) إشارة إلى ان اسم أمه التي تلد روحه المتشكلة بشراً ليست فاطمة ولا مريم لخلوهما من حرف (السين) الذي يدخل في تركيب اسم أم عيسى الثانية.

عيسى ابن مريم اسمه سليمان :

قال الدكتور عبد الرحمن بدوي: (وهنا تثار مشكلة أوغلت في بحث طوائف الشيعة هل هذا التجلي من (السين) تقديس من جانب الروح لشيخ أو من (العين) أي ملكوت صامت من الله المعبود في تقديس للإمام أو من (الميم) أي كلام الله بلسان نبيه؟. وجمهرة الأسماء المذكورة هي(سينية)... وتشير إلى تلك الروح التي ولدت وهدت خصوصاً بعد - الخضر - عيسى ثم سلمان والتي ستحل في الحاكم الأخير... لكن نمودجه لابد أن يكون (سينياً) (الإنسان الكامل ص137.

أقول : الكلام هنا صريح جداً (الروح التي ولدت وهدت) أي أن المهدي هو الروح التي ولدت - وهو قطعاً عيسى ولكن نمودجه لابد أن يكون (سينياً) وهو إشارة بينة إلى (سلمان) لقوله (عيسى ثم سلمان) ويعني في اللغة سليمان لأنه اسم تصغير له. وجاء اسم سليمان صريحاً في السنة عن الشعبي عن تميم الداري قال: قلت يا رسول الله: ما رأيت للروم مدينة مثل مدينة يقال لها إنطاكية ما رأيت أكثر منها مطراً . فقال صلى الله عليه وسلم : (نعم وذلك لان فيها التوراة وعصا موسى ورضاض الألواح ومائدة سليمان فلا تذهب الأيام والليالي حتى يسكنها رجل من عترتي اسمه إسمي وإسم أبيه اسم أبي خلقه خلقي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملأت ظلماً وجوراً) المصدر (المهدي الموعود) حديث رقم 9 للكاتب: عبد الحسين دستغيب.

الحديث لا يدع مجالاً للشك بأن سليمان هو عيسى لان المائدة واحدة والحديث أضافها إلى إسم سليمان، و(سليمان) وهو إسم عيسى ابن مريم الذي يولد به في هذه الأمة وهو المهدي الذي أشار إليه في آخر الحديث بقوله (اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي) ولم يقل (اسمه محمد

واسم أبيه عبد الله (والاسم بالتأويل يكون (سليمان وعيسى وعبد الله) لقوله: "قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا" (30) سورة مريم، وكلها أسماء لعيسى، وأن الرسول صلى الله عليه وسلم اسمه (محمد وعبد الله) قال تعالى: "وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِيَدًّا" (19) سورة الجن. فان اسم عبد الله ينطبق على اسم سليمان وعلى محمد صلى الله عليه وسلم. بما أن اسم أبي هو عبد القاسم ومعناها عبد الله لقوله تعالى: "تَحْنُ قَسَمًا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ" (32) سورة الزخرف. كما ان العبودية لا تكون إلا لله وبهذا يكون اسم أبي يطابق اسم أب الرسول صلى الله عليه وسلم ويطابق إسمي إسمه صلى الله عليه وسلم. وذلك لأن (سليمان وعبد الله وعيسى) هي أسماء للمسيح و(محمد وعبد الله) أسماء النبي واسم عبد القاسم يعني عبد الله وهو إسم والد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبهذا يطابق لفظ الحديث (اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي).

عودة المسيح عند أهل الكتاب :

- 1/ الميلاد الثاني: قال المسيح لنيقو ديموس: (الحق أقول لك: لا أحد يمكنه أن يرى ملكوت الله إلا إذا ولد من جديد) يوحنا 3: 2. الترجمة الحرفية للكتاب المقدس هي أصدق شرح له وجاء فيها صريحاً بأن المسيح يولد مرة ثانية وليس هذا موضوع جدال.
- 2/ يلد المسيح إنسان من البشر: (فإذا قال لكم الناس هاهو المسيح في البرية فلا تخرجوا إليها أو هاهو في الغرف الداخلية فلا تصدقوا ، فكما ان البرق يومض في الشرق فيضيئ في الغرب هكذا يكون رجوع ابن الإنسان) متى 24: 26-27. الميلاد الجديد المذكور في انجيل يوحنا (2:3) هو الذي أعطى المسيح صفة ابن الإنسان في انجيل متى (27:24) وهذا الإنسان هو عبد القاسم موسى المذكور في حديث (اسم أبيه اسم أبي).
- 3/ يولد في الغرب: وان ميلاده يكون في الغرب لقوله (يضيئ في الغرب) وهو الجهة التي يجيء منها المسيح عند ميلاده الثاني والذي يكسبه صفة ابن الإنسان.

نسب عيسى ابن مريم في ميلاده الثاني :

الاسم: سليمان (1947م) ابن عبد القاسم (1908م - 1968م) بن موسى (توفي 1939م) ابن عبد القاسم (توفي 1879م) بن علي ولقبه (ابوشعر نسبة لكثرة شعره المسترسل إلى منكبيه وإشتهر بجمال صورته) بن مدني الشيخ (ولقب الشيخ درجة دينية عند الصوفية - عاش بالجزيرة على النيل الأزرق) بن حماد وكنيته (أبو خالدو) وعاش على النيل الأزرق ودفن في أبي حراز بن الأمير (وقيل الأمير أسمه وقيل لقبه لان أسلافه كونوا امارة في تشاد) وقيل الامير اسمه وليس لقبه بن كشاكو (لا يعرف اسمه وكشاكو لقبه لان الأشجار كانت

تهنئز لتسبيحه وترجع صدى - كش - كش) بن محمد الركاب بن علي المقبول بن جار النعيم (ولقبه أم فتوا (أي مفتي) - درجة علمية) بن مجّيد ريد (وهو جد الأسرة وبه سميت (أولاد ريد) وعاش في شمال افريقية والمغرب العربي) بن القاسم بن يونس بن الحسين بن الحسن العلوي ابن علي بن إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن عمر بن علي بن عثمان بن الحسين بن محمد بن موسى بن يحيى بن عيسى بن علي بن محمد ابن الحسين بن جعفر بن علي بن موسى بن جعفر ابن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي ابن أبي طالب.

لقد أخبرت السنة على أن عيسى ابن مريم ينزل على أخيار أهل الأرض وأخص الأخيار بالذكر آل بيته صلى الله عليه وسلم ولذا أحببت أن آخذ مقتطفات من شواهد إكرام الله لهذا البيت النبوي الذي ولدت فيه وانتسبت إليه.

قد يقع الخطأ في النسب المكتوب بتقديم أحد الأجداد على الآخر أو إسقاطه بالنسيان وذلك لأن معظم الناس يعتمدون في النسب المتأخر على حفظ الذاكرة فدونوا النسب بقلم أكثر من جد عل تفرقهم في أبناء العمومة إلا أنني أظن بصفة خاصة وأولاد ريد بصفة عامة أوثق آل البيت بالنسب الشريف لان القرآن نسيني إلى النبي صلى الله عليه وسلم: "وَالِدٍ وَمَا وَلَدَ" (3) سورة البلد. فقد ذكر هذا النسب الدكتور عبد الرحمن بدوي في كتاب (الإنسان الكامل) وجاء فيه (ثم كشف لي عن أسرار الصلة والقراة وقال لي: وبه القسم في (هذا البلد ووالد وما ولد) وكشف لي عن شخص المسيح (الإنسان الكامل ص198. وجاء نسبي في السنة لآل البيت في قوله صلى الله عليه وسلم: (رجل من أهل بيتي يزعم انه مني وليس مني) رواه أبو داود. فانا من آل البيت لأنني ولدت فيهم وفي ذات الوقت لست منهم لأنني عيسى ابن مريم ليس لي أب لأنني روح الله وليس بضعة من احد وأن إسمي سليمان هو إسم عيسى ابن مريم.

توقع ميلاد عيسى ابن مريم في أولاد ريد :

- 1/ أخبرني النور سليمان اسماعيل ان الناظر بابو نمر لقي مسلّم ابو القاسم وقال له: علمت ان أخاك قال انه هو عيسى ابن مريم فقال مسلم: نعم قال ذلك - (ولكن مسلم قلل من شأن الدعوة) فقال الناظر بابو: مثل هذا القول فيكم أنتم اولاد ريد ما يستبعد
- 2/ ونما الى سمعي ان الناظر علي نمر قال في مجلس من مجالسه معلقاً على من جدّف في دعوتي قائلاً: كذب من قال منكم ان سليمان يكذب وكذب منكم من قال ان سليمان مجنون).
- 3/ بعد إعلاني للدعوة جاءني حمدون أحمد حمدون كَبَّار فقال لي: (يا خالي أني أصدقك لان ما تقول محبوب لنفسي ولأنني سمعت عن رجل من أبناء عمومتي (وسماه باسمه) يخبر عن

أبيه قال: ان أولاد ريد في آخر الزمان يخرج منهم نبي) وحمدون هذا موجود الآن في الخرطوم وبامكان الناس مراجعته للتأكد من قوله .

ولا نبي يخرج بعد محمد صلى الله عليه وسلم إلا عيسى ابن مريم. ويبعث مهدياً قال صلى الله عليه وسلم : (يوشك من عاش منكم ان يلقى عيسى ابن مريم إماماً مهدياً) صحيح رواه احمد .

4/ اخبرني حمدان آدم إسماعيل حامد عام 1996م بعد ان خرجت من المعتقل ان نافع مصطفى - رجل من أولاد أم هاني - سال الناس قائلاً:(أبو القاسم: الحكومة أطلقت سراح ولده ؟ قالوا: نعم، قال: أني سمعت أبي (عمي) محمد إدريس رحمة يقول: (ان أولاد ريد ذرية على أبو شعر سيظهر فيهم رجل صالح).

5/ بعد إعلان دعوتي جاءت جماعة من أولاد ريد إلى والدتي يبلغونها الخبر وعليهم علامات الشك والريب فقالت لهم:(كنا في (فولة القيقرة) - موقع غرب المجلد - وقت كذا فجاءنا (أبي) محمد إدريس فقال له الناس: علمنا من أمور ديننا. فقال لهم: إذا أردتم ان تتعلموا أمور دينكم فأسألوا سليمان(وأشار إليهم بيده - وكان في ذلك الوقت صغيراً) فهاب الناس أن يراجعوه وعندما أخذ إبريقه وذهب إلى الخلاء أخذ الناس في التعليق على قوله وقالوا: نسأله أن يعلمنا ويرجعنا إلى سليمان وهو صغير لا يعرف من الدين شيئاً؟! فقال رجل منهم : (أظن أن (أبي) محمد إدريس غرقان (أي في لحظة جذب). وقالت : (إن (أبي) محمد إدريس كان يقصد في ذاك الوقت هذا الأمر الذي يتحدث به سليمان اليوم). ثم التفتت إليهم وقالت: (أنت يا فلان وفلان كنتم شاهدين على كلام (أبي) محمد إدريس عن سليمان). أقول: ولم يبق ممن ذكرت من الحاضرين اليوم ساعة كتابة هذه النشرة إلا (عمي) البكري ختم وكان من السابقين بالإيمان بدعوتي. وكان من الشاهدين عمي الشمو ابو كواسه بن محمد وعبدالله ابو خرص.

أقول: كان جدي محمد إدريس معلوماً عنه أنه من أهل الكشف ويعرف هذه الحقيقة كل أولاد ريد الذين عاصروه. وان ما قاله عني في الصغر كان بمثابة كشف رباني وكان عالماً وعابداً وزاهداً وذا كرامات ظاهرة يشهد بها الناس ويحظى باحترام وتقدير الناس كافة على مستوى الحُمر. وأقول : لو ان أولاد ريد استمعوا إلى نصيحته - وهو جدير بان تسمع نصيحته - لاتبعوني جميعاً. وكان جدي محمد ادريس من أهل الخطوة وتطوى له الأرض. ودليل أهل الخطوة في القرآن قوله تعالى:"قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ " (40) سورة النمل. ودليل السنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب وما تقرب اليّ عبدي بشيء أحب اليّ مما افترضت عليه

وما زال عبدى يتقرب الىّ بالنوافل حتى أحبه فاذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها وان سالنى اعطيته ولنن استعاذنى لأعيذنه) رواه البخارى.

أقول: فمن مشى بقدم الله كان من اهل الخطوة.

هناك أقوال يوردها الناس عني بما يشبه المدح الشخصي واني أوردها لا من باب الإعجاب بالنفس قال تعالى "فَلَا تَزْكُوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى" (32) سورة النجم. ولكن لضرورة يقتضيها التبليغ واذكر منها :

1/ اخبرني رجل من أبناء عمومتي 1999م ان مناسبة جمعت أولاد ريد ودخلوا في مناقشة دعوتي بصورة عرضية ومال أكثرهم في النقاش إلى تكذيبي فانفعل فيهم (ابن عمي طيبق مذقبول) وقال بنبرة فيها نوع من التحدي والغضب: (انتم أولاد ريد تعلمون جيدا ان سليمان أصدقكم وأصفاكم جميعاً ومن من الحاضرين لم يأكل من الذبيحة التي ذبحها والده إكراماً له على رؤياه في تبيلدي (عام 1959م)؟. ثم قال: أما نحن أصحابه نعرف سليمان أكثر منكم لأننا أصدقاه في صباه، وأنا لا اعلم كونه عيسى أم لا ولا أدري أن كان أمره من الله أم تمناه إلا أن أمره هذا كان معه منذ طفولته لأنه كان يتميز عنا جميعاً بأشياء نلاحظها فيه منذ طفولته والصديق يعرف دواخل صديقه وأسراره). وفيما بعد التقيت بطيبق وحكى لي ما كان في ذلك المجلس وقال: قلت لهم انتم تعرفون سليمان معرفة تامة وتعلمون جيداً انه اصدق منكم وأصفى منكم ونحن أصحابه ورفاقه في صغره أدري به منكم لقد كان سليمان يتميز علينا بأشياء يعرفها كل الذين كانوا يلعبون معه وأنا لا ادري حقيقة انه عيسى أم لا إلا أنني اعرف ان أمره هذا كان معه منذ صغره وذكرني بمواقف بعينها)

2/ في عام 2001م اخبرني سليمان الملقب بـ(دود الفيل) ان والده محمود سليمان قال: (أنا أصدق أن سليمان هو عيسى ابن مريم فقلت له: يا أباي كيف تصدق سليمان وأنت لست عالماً ؟. فقال: سليمان عاش طفولته معنا وكان يتميز عن كل أطفالنا تمييزاً بيتياً لاحظناه فيه ولهذا السبب أصدقاه).

ولكي أتأكد من هذه المعلومة ذهبت عام 2003م إلى مسكن أولاد محمود سليمان بـ(المايقوما) ووجدت أولاده (سليمان واحمد) (طالب جامعي) وإسماعيل) فذكرت لهم ما أخبرني به سليمان عن أبيه محمود - وكأني امتحن سليمان أمام إخوته عن مدى صدقه - فقال أحمد: نعم . فأكد خير سليمان دود الفيل.

بعض كرامات أولاد ريد :

1/ ظهر عد جديد في (جلحة) وهو موقع شمال غرب الميرم في أرض زراعية تملكها حواء أم قلالة بنت عبدالله شطة فذهبت في اليوم الأول لأبتدع لي بئراً وعندما جئت في اليوم التالي للحفر التف حولي جماعة من قبيلة الفياريين وقالوا: "بالأمس عندما رجعت بدأنا نخوض في شأن دعوتك فقال حمودة الفكي بخيت: لا تكذبوا سليمان لأنه من بيت شرف وأذكر أن أخاه محجوب أبو القاسم رفيق صباناً كان يلعب بالنار ويحمل الجمر متقدماً على كفيه ويلهو به ويلعب ولا يحرق جسده).

2/ حكيت حكاية حمودة هذه في جلسة أسرية جمعت بنات أبي القاسم في الخرطوم عام 2003م فقالت خديجة أبو القاسم كبرى شقيقات محجوب (أن ما يقوله حمودة صحيح وقالت: لقد مرض محجوب في صغره وجاء البصير وحدد علاجه بالكي ولكن فشلت كل محاولات الكي أن تحرق جسده أو تؤثر فيه فتركه البصير وسط دهشة الجميع، وأردفت خديجة تقول: وأنا لا تحرق النار جسدي ولا تؤثر فيه وأن أولادي على قسمين قسم لا تحرقه النار (وسمتهم باسماءهم) والآخر تؤثر فيه وتحرقهم (وسمتهم باسماءهم) أيضاً).

3/ سمعت احد أعمامي من أولاد حامد أبو بقادي هو القاسم ختم يقول: "أن أبا القاسم كان يحدث الناس ويقول: أنا أشعر بدفع النار ولكنها لا تحرق جسدي ولا تؤثر فيه. وكان من بين الحاضرين (المختار ولد حمدان الأحذب) - رجل من أولاد أم هاني - فقال: (هذا كذب كيف لا تحرق النار جسدي) قال فتغير وجه أبي القاسم وكان أمامه إناء فيه لبن بدأ في الغليان فأمسك به وجعل أصابع يده على هيئة فكين الإبهام خارج الإناء وأصابعه الأربعة مغمورة في اللبن وهو يغلي وتباطأ في ترجيل الإناء حتى غمر اللبن في غليانه ظاهر كفه ثم رفع الإناء من النار وظل ممسكاً به حتى تراجع غليان اللبن فكشف عن أصابعه للمختار والحاضرين فاضطر المختار للاعتذار إليه.

4/ نقلت كلام عمي - وكان ذلك عام 1983م - لوالدتي فقالت: (أذكر ان والدك اقترح الأرض في ليلة شتائية شديدة البرد واقترب من النار للتدفئة فنام فالتهمت النار ملابسه ولم يوقظه من نومه إلا دفع النار التي تركت نصف جسده قبالة النار عارياً وعند الصباح تعجب الناس مما حدث).

5/ في يوم من أيام الخميس (يوم السوق) في أوائل الستينات من القرن الماضي صنع أبي طعام إفطار عبارة عن قدح عصيدة ادامة قديد (ملاح شرموط) قديد وشاهدت حدثاً كان بالنسبة لي غريباً فقد لاحظت أنه كلما جاء فوج من الناس من خارج المجلد للتسوق يدعوهم أبي للإفطار من هذا القدح وبعد الإفطار يغادرون المنزل للتسوق ثم يأتي فوج آخر وطعام

القدح لا ينقص ولا أرى إلا أثر الأصابع على الطعام وتتابع الأفواج وطعام القدح على حاله حتى انتصف النهار وانقطع سيل الوافدين فامرني أبي أن آخذ القدح وما بقي منه من طعام لإعداد وجبة الغداء بعد ما يصدر الناس من السوق.

لقد كتمت هذا الحدث في نفسي ولم أحدث به خشيه أن لا يصدقني أحد ويعتبرني الناس كذاباً. وفي ذات يوم من أوائل الثمانينات من القرن الماضي زارني عدد من أعمامي في موقعي بالقرب من محطة الحريكة ودار بيتهم الأُنس في ذكر فضائل أبي فشجعني ذلك على سرد الواقعة التي مر عليها أكثر من عشرين عاماً فقال عمي القاسم ختم حامد: (هذه الأشياء كثيراً ما تحدث عن والدك واذكر بالتحديد أنه صنع طعاماً ودعى إليه كل الحُمر الذين توافدوا إلى (بوطة الاغيش) للاحتفال بعيد الاستقلال عام 1961م أو 1962م (شك في التاريخ) وكان العدد غفيراً وبدأ توزيع الطعام على الناس فاكتفى كل الحاضرين وبقي بالقدر طعاماً فتعجب الناس من ذلك وبدأوا يتهايمسون فيما بينهم ثم ارتفع الهمس إلى العلن ووصل إلى مسامع ناظر عموم المسيرية السيد (بابو نمر) وكان على راس المدعوين فقال بصوت جهوري سمعه الحاضرون: يا العمدة (أبو القاسم): لو كان بإمكان المدعويين شراب ماء الاغيش لشربوه كله (لكثرة الحاضرين) ولكن طعامك يكفي الناس ولا ينفذ؟ قال عمي القاسم: كان ذلك حديث الناس في ذلك العام وحدث الاحتفال).

6/ سمعت أبي (النور إسماعيل سليمان) - والد عبد الرسول - يقول: (كان جدنا (حامد أبو بقادي) شيخ القرآن في أسرة أولاد ريد وكانت له بنتاً فائقة الحسن والجمال فطلبها جدي سليمان لأحد أبنائه فرفض (حامد أبو بقادي) طلبه وقال: أن لي تلميذاً حفظ القرآن عن ظهر قلب وإنني أحب أن أزوجه له مكافئه له على نجابته. فشكى سليمان إلى عبد القاسم فذهب عبد القاسم وسليمان إلى حامد أبو بقادي فقال: حامد لعبد القاسم ما قاله لسليمان من قبل، فرد عليه عبد القاسم في غضب: (القرآن قرأني وأنا أبيت به) وانصرف وعندما جاء المغرب وهو وقت تلاوة القرآن عجز التلميذ الحافظ عن تلاوة أي سورة من القرآن حتى فاتحة الكتاب. فاجتمع الناس وذهبوا إلى عبد القاسم وطلبوا منه أن يعيد للتلميذ القرآن فقال: (أمر الله نفذ). ففوضى التلميذ أياماً في الدراسة دون أن يحفظ شيئاً فاضطر إلى مغادرة الدراسة وأعينه تفيض من الدمع). أهـ. وأبو القاسم هذا هو جدي الذي يلتقي عنده نسب والدي.

7/ هنالك حكاية يحكيها كثير من الناس عن جدي علي أبو شعر والد عبد القاسم ولكني أرويه عن (أبي) النور إسماعيل سليمان لأنه اشتهر بين أولاد ريد بالعبقرية والذكاء وحفظ التاريخ ورواية الأخبار وصدق الحديث .

يروى النور إسماعيل (عندما كان علي أبو شعر صبياً يرفع الماشية يجتمع إليه الرعاة في الفلاة ويطلبون منه أن يجمع لهم الثمار من شجر التبليدي وهو شجر فارغ الطول لا تناله

أيدي الصبيان فيقول لهم: اجتمعوا وارنوا ببصركم إلى الأرض وأغمضوا عيونكم وبعد لحظات يقول لهم انظروا . فيجدونه قد حصد لهم من الثمار ما يكفيهم وعندما يعود الرعاة في المساء يخبرون الناس بما فعل أبو شعر ويقولون إن فروع الشجر تنهصر وتدلى إليه بثمارها).

أكتفي بهذا القدر واسكت عن كثير مما أعلم بما أكرم الله به أسرة أولاد ريد وأنهم بحق كانوا المقصودين خاصة بقوله صلى الله عليه وسلم: (ينزل المسيح ابن مريم على ثمانمائة رجل وأربعمائة امرأة أخيار من على الأرض واصحاء من مضى) التصريح حديث رقم 69 كنز العمال 203:7. وأنه يشمل المسيرية بصورة عامة والسودان بصفة أعم. جاء في كتاب (الاعلام في نزول عيسى ابن مريم عليه السلام للامام السيوطي تحقيق مجدي محمد الشهاوي:

كيف يأخذ عيسى ابن مريم علم الشريعة ؟

للإجابة على هذا السؤال رد السيوطي بقوله: (إن جميع الشريعة منطوية تحت لفظ القرآن غير أنه لا ينهض لإدراكها منه إلا صاحب النبوة. وقد قال بعض العلماء: العبارة في القرآن للعامة والإشارة للخاصة واللطائف للأولياء والحقائق للأنبياء وعيسى ابن مريم عليه السلام نبي رسول فيفهم من القرآن ما انطوى عليه ويحكم به وإن خالف الإنجيل) الاعلام ص43.

أقول: ومن الحقائق التي انطوت عليها علوم القرآن وجهلها العلماء هي أن عيسى بقي روحاً عند بعثة النبي صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى: "وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ" (34) سورة الأنبياء. وأنه يولد مرة ثانية لقوله تعالى {وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ} (46) سورة آل عمران. لان عمره لا يكون كهلا إلا بميلاد جديد في هذه الأمة . وهذا ما لم يسمع به الناس من قبل شرحي .

كيف يتلقى عيسى ابن مريم علمه :

قال السيوطي : (وقد رأيت في عبارة للسبكي في تصنيف له ما نصه: أنما يحكم عيسى بشريعة نبينا صلى الله عليه وسلم - بالقرآن والسنة وحينئذ يترجح أن أخذه للسنة من النبي صلى الله عليه وسلم بطريقة المشافهة من غير واسطة) الاعلام ص45.

وقال السيوطي: (ان النبي صلى الله عليه وسلم في حياته كان يرى الأنبياء ويجتمع بهم فكذاك إذا نزل عيسى عليه السلام إلى الأرض يرى الانبياء ويجتمع بهم ومن جملتهم النبي صلى الله عليه وسلم فيأخذ عنه ما احتاج إليه من أحكام شريعته. ان جماعة من أئمة الشريعة

نصّوا على ان من كرامة الولي انه يرى النبي صلى الله عليه وسلم ويجتمع به في اليقظة ويأخذ عنه ما قسم له من معارف ومواهب. وممن نصوا على ذلك من أئمة الشافعية: الغزالي والبارزي والتاج بن السبكي والعفيف الياضي. ومن أئمة المالكية: القرطبي وابن أبي جمرة وابن الحاج في المدخل.

وقد حُكي عن بعض الأولياء انه حضر مجلس فقيه فروى ذلك الفقيه حديثاً فقال له الولي: هذا الحديث باطل. فقال الفقيه: من أين لك هذا؟ فقال: هذا النبي صلى الله عليه وسلم واقف على راسك يقول: أني لم اقل هذا الحديث وكشف للفتنة فراه.

وقال الشيخ أبو الحسن الشاذلي: لو حُجبت عن النبي صلى الله عليه وسلم طرفة عين ما أعدت نفسي من المسلمين. فإذا كان هذا حال الأولياء مع النبي صلى الله عليه وسلم فعيسى النبي صلى الله عليه وسلم أولى بذلك ان يجتمع به في أي وقت شاء ويأخذ عنه ما أراد من أحكام شريعته من غير احتياج إلى اجتهاد ولا تقليد لحُفَظ الحديث (الاعلام للسيوطي ص 51 - 53).

أقول : كثيراً ما التقي النبي صلى الله عليه وسلم في اليقظة وآخذ عنه الأحكام .

تحت عنوان : بيان ان عيسى عليه السلام يوحى إليه بعد نزوله آخر الزمان :

قال السيوطي: (وقد زعم زاعم ان عيسى ابن مريم إذا نزل لا يوحى إليه وحياً حقيقياً بل وحي الهام وهذا القول ساقط مهممل وذلك لأمرين :

أحدهما : منابذته للحديث الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تقدم من صحيح مسلم وغيره وقد رواه الحاكم في المستدرک ولفظه :

(فبينما هو كذلك إذ أوحى الله إليه: يا عيسى اني قد أخرجت عبداً لي لا يدان لأحد بقتالهم فحرز عبادي إلى الطور). وقال : (حديث صحيح على شرط الشيخين. وذلك صريح في انه وحي حقيقي لا وحي الهام) الاعلام ص 63.

تحت عنوان: هل صحيح ان جبريل لا ينزل إلى الأرض بعد موت محمد صلى الله عليه وسلم :

أجاب السيوطي : (اشتهر على ألسنة الناس ان جبريل عليه السلام لا ينزل إلى الأرض بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم وهذا شيء لا أصل ومن الدليل على بطلانه : ما أخرجه الطبراني في (الكبير) عن ميمونة بنت سعد قالت: (قلت يا رسول الله هل يرقد الجُنَّب؟). قال: ما أحبّ ان يرقد حتى يتوضأ فاني أخاف ان يتوفى فلا يحضره جبريل). فهذا الحديث يدل على أن جبريل ينزل إلى الأرض ويحضر موت كل مؤمن حضره الموت وهو على طهارة.

ثم وقفت على حديث آخر فيه نزول جبريل إلى الأرض وهو ما أخرجه نُعيم بن حماد في كتاب (الفتن) والطبراني من حديث ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم في وصف

الرجال قال: (يمر بمكة فإذا هو بخلق عظيم فيقول: من أنت ؟ . فيقول: أنا ميكائيل بعثني الله لأمنعه من حرمه، ويمر بالمدينة فإذا هو بخلق عظيم فيقول: من أنت ؟. فيقول : أنا جبريل بعثني الله لأمنعه من حرم رسوله).

ثم رأيت في قوله تعالى "تَنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ" القدر الآية 4. عن الضحاك ان (الروح) هنا جبريل وأنه ينزل هو والملائكة في ليلة القدر ويسلمون على المسلمين وذلك في كل سنة) الاعلام للسيوطي ص 62 - 63.

أقول : أحياناً ألتقى العلوم من الله وحياً من وراء حجاب وأحياناً أخرى ألتقى الخبر عنه بواسطة الملك جبريل وأحياناً من غيره من الملائكة. وأخذ معظم علم التشريع بالدراسة من العلماء وسأظل استفتيهم في كل ما أجهل من مسائل الفقه والتشريع وذلك لأنني عندما ذهبت إلى نيجيريا في ربيع الثاني 1400هـ - عام 1980م طلباً للعلم التقيت بالرسول صلى الله عليه وسلم جهرة في وضح النهار وأمرني بالعودة إلى السودان ثم قال لي: (إني أعلمك مما يختص ويشمل ولا تستغن عن العلماء) .

مراحل الدعوة :

1/ لم أتكلم في المهد ولكن وعيت الأحداث في خلال عامي الأول، وكنت أحكي أحداثاً متكاملة بكامل فصولها والأدوار التي لعبها كل شخص وعباراته التي قالها دون زيادة أو نقصان، ومتسلسلة تكفي ان تكون مسرحية تطابق الواقع تماماً لتلك الأحداث ولما رويت تلك الأحداث بعد مرور أكثر من عشرين عاماً عليها كذنبني الناس، وكان خالي (على محمد أبو القاسم) غائباً لفترة طويلة، والتحق بالشرطة في ملكال وعاد إلى البلد في عام 1969م للتعزية في وفاة والدي فأخبرته بالأحداث وتكذيب الناس لي فتذكر تلك الأحداث وقال لهم إن ما يقوله كان صحيحاً. وحاول تذكير الناس بالموقع الذي حدثت فيه والسنة واسم المكان فتذكروا بعد لأي. وقد تعجب الجميع من ذلك لأنني كنت اذكر نفس العبارات التي ينطق بها كل فرد والهيئة التي كان عليها كل شخص.

2/ في الأسبوع الأخير من رمضان الموافق ابريل 1959م وفي موقع يعرف باسم تبيلدي تصغير تبليدي - ويقع شمال قرية الميرم بحوالي عشرين كيلو متراً، (وقع لي إسراء من ذلك الموقع إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ووجدت القبر محروساً. وعندما دنوت من الحرس بدا لي كان هناك معرفة سابقة مع الحرس والفة قديمة، ووقع لي ان الحرس ملائكة، فطفت بالقبر كما يطوف الحجيج حول الكعبة وعدت في نفس الليلة ووجدت والدتي تعد في السحور فأخبرتها بما حدث فوقعت لها دهشة وقالت لي: (انتظر الصباح وأخبر والدك بذلك) وقد فعلت. فجمع والدي الناس واخبرهم بما حدث لي ودعا الجميع

للإفطار معه مساء ذلك اليوم وقرب قرباناً لله) وهذا الحدث مشهور يعرفه كل الأهل والأقارب. وعندما أعلنت للناس بأني المسيح عيسى ابن مريم بدعوا يتذكرون تلك الواقعة. وأنها ربما كانت إرهاباً لهذه الدعوة.

عرض والدي ما وقع لي من زيارة قبر الرسول صلى الله عليه وسلم على ابن عمه (يوسف أبو شرا) راجياً منه تفسير ما حدث، لأن يوسف أبو شرا كان صاحب طريق صوفي (تجاني الطريقة) وكان عابداً متنسكاً، فقال يوسف: (سيكون لهذا الولد شأن عظيم) وأسر لأبي كلاماً رواه الناس عن أبي بصور مختلفة لذلك لم أعتمدها. ولكنها تدور حول حقيقة هذه الدعوة.

3/ في عام 60 - 1961م شاهدت (رقصة العروس) في المجلد فنشرت نفسي من ذلك المنظر فخرجت أبكي وكنت أقول في نفسي: (كيف تسمح نفس هذا الزوج ان يكشف مفاتن زوجته للناس وأقول لو كنت أباً لتلك العروس لفسخت عقد القرآن) .

وكانت الدموع تتساقط على صدري إلى ان وصلت سريري وبمجرد جلوسي عليه شاهدت (ان الوجود إنمحي تماماً لا سماء ولا أرض ولا شيء مما خلق الله حتى لم أكن ادري من أنا وأين أنا، وأنا في تلك الحال تدلى نور الحق عز وجل وتجلى لي قوله تعالى (الله نور السماوات والأرض) رغم أنني في تلك الأيام لم اطلع على تلك الآية لأنني كنت في المرحلة الأولية في مرحلة جزء تبارك (تحرك نور الله حركة فبدت من نور الله الأرض جرداء لا معالم عليها) ثم حدثت حركة أخرى للنور فبدت كل المخلوقات ما أعرف منها وما لا اعرف ولكنها في صورة دمي لا حياة فيها ولا حركة حتى الشجر والحيوانات والطيور الحشرات الطحالب، ثم حدث تجلي للحق لهذه الكائنات بإسم من أسمائه عرفت فيما بعد أنه اسم الله الأعظم، فسرت في الكائنات الحياة فتحركت الحيوانات والطحالب واهتزت الحشائش والأشجار وطارت الطيور وتحركت المياه في البحار بالأمواج وجرت مياه الأنهار. وعند ذلك شعرت أنني جالس على سريري وقد جفت مني الدموع وتملكني الخوف والرعب ولم أخبر بهذا المشهد لهوله وخشيت ألا يصدقني احد في تلك الفترة.

4/ في عام 1965م وأنا في السجدة الأخيرة من صلاة العشاء طلبت من الله ان أموت قبل ان ابلغ (سن البلوغ) لأنني كنت أريد ان ادخل الجنة بلا حساب أو عقاب لأنها حال كل غير مكلف وقبل أن أرفع رأسي من السجدة خاطبني الحق عز وجل في سجودي وقال لي: (لا تتمن الموت وقال: المؤمن الذي يدخل الجنة وهو مكلف خير من المؤمن الذي يدخل الجنة وهو غير مكلف) وقال: (وربما يكون لك دور في الجهاد).

5/ في عام 70 - 1971م (لقنني الحق عز وجل سورة الفاتحة عدة مرات رغم أنني كنت احفظها - ولقنني أيضاً آية الكرسي وأشار إلى موقع الاسم الأعظم في القرآن وكشف لي عن

مقام الإمام محمد أحمد المهدي السوداني () . وقال لي: (ان والدتك أنجبت طفلاً لغير أب) علمت فيما بعد أنني ذلك الطفل.

6/ في الأسبوع الأخير من رمضان الموافق لنوفمبر 1971م كنت نائماً في قطية في قرية (السنوط) بالقرب من مدينة أبي زيد. وفي الجزء الأخير من الليل قبيل ساعة السحر (استيقظت من النوم ووجدت نفسي في حالة غير طبيعية إذ كان جسمي يتمدد وكلما زاد التمدد يخف وزني وكنت أرى الأشياء بوضوح داخل القطية المظلمة، إنتبهت إلى أنني كنت انظر في كل الاتجاهات في آن واحد من فوق ومن تحتي ومن ورائي ومن أمامي فشعرت أنني لا استخدم في ذلك عيني راسي ففقت بوضع كفي على عيني وأطبقت عليهما فلم تتأثر الرؤيا ثم نزعيت يدي وفتحت عيني فكان الأمر سواء، وما زال الجسم في التمدد وخرج نظري إلى خارج نطاق القطية وشمل كل القرية، فتبع ذلك سمعي فكنت أسمع وارى كل ما يجري في القرية، وأنا في هذه الحال عرجت إلى السماء (دون السماء الدنيا) حتى اني أرى وأسمع كل ما يجري في الكرة الأرضية، وأنا في هذه الحال نزلت الملائكة من السماء وأحاطوا بي في دائرة مغلقة أنا مركزها ثم نزل بعد ذلك رئيس الملائكة وكنت أتوقعه ان يكون جبريل عليه السلام إلا انه جاءني الشيخ احمد التجاني رضي الله عنه فقال لي: (لا تفعل ما يفعل الناس فأنت لست ككل الناس فقلت له: (ادع لي الله ان أكون من الصالحين). فقال لي: (أنت منهم) وعلى اثر ذلك هويت إلى الأرض ووجدت نفسي داخل القطية وعلى سريري) وقبل تلك اللحظة وحتى بعدها لم أكن أفكر في الطريقة التجانية ولا الشيخ احمد التجاني رضي الله عنه .

7/ في سبتمبر أو اكتوبر 1975م حضرت مجموعة من الفنانين إلى مدينة (الدنج) بجنوب كردفان ودعاني أخي وصديقي (طبيب الحسن) للحفلة وهو يعلم انني لا أشاهد الحفلات منذ حادث (رقصة العروس) عام 60 - 1961م ولكنه أصر عليّ فجاملته ولكن بعد ان توضأت وحصّنت نفسي وكنت في ذكر مع الله فخلقت جواً بعيداً عن جو الحفل الغنائي حتى لا أتأثر بالمحيط حولي وعند ذلك (أخذني حنين شديد إلى النبي صلى الله عليه وسلم حتى أجهشت بالبكاء وحاولت ان أتمالك نفسي فلم أستطع وخشيت أن يشعر من كان حولي بذلك ويظنوا ان ذلك من شدة الطرب وغادرت مكان الاحتفال وصليت عدداً من الركعات رجاء تهدئة نفسي ولكن دون جدوى فجلست على المصلى وبدأت في تلاوة آية الكرسي بلا عدد وفجأة ينمحي الوجود تماماً أمامي: لا سماء ولا نجوم ولا ارض ولا ادري أين أنا. وفجأة يظهر أمامي الوجود في هيئة فقاعة صغيرة يحيط بها ظلام دامس أو قل (طمس) لا يعرف بوصف، واقل ما يعرف به أنه (ظلام) فوجدت نفسي داخل هذه الفقاعة كالجنين داخل البيضة وتدلّت كفا رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيت الجزء الداخل من كفي رسول الله

صلى الله عليه وسلم في محيط الفقاعة، ولم أر ما وراءها فحملت لي كفا رسول الله صلى الله عليه وسلم هيئة الكون ولسان الحال يقول (إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان انه كان ظلوما جهولاً) فمددت يدي واستلمتها واستعنت برجلي أيضاً وشعرت انني استطعت حملها فقلت الحمد لله (ومع الحمد لله وجدت نفسي في المصلى ومازلت أتلو آية الكرسي بحالة لا إرادية .

8/ في نوفمبر 1979م أيام احتفال العالم الإسلامي بالقرن الخامس عشر الهجري كنت مع أخي عيسى آدم حمدان في مسكنه في (شعبات الأراضي) وفي حوالي الساعة التاسعة والنصف مساء (سقط عليّ نور من السماء شمل جزءاً من السرير الذي كنت أحمله في تلك اللحظة مع عيسى لندخله في الغرفة فاندھشت لذلك النور النازل من السماء كما اندھش عيسى أيضاً، لأنه شاهد النور وهو نازل من السماء ولم يكن نوراً لطائرة في الجو فعلمنا أن هذا أمر غير عادي).

(وفي تلك الليلة خاطبني الحق عز وجل بقوله تعالى: (إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا) فعلمت يقينا اني مهدي هذه الأمة. ومنذ لحظة الخطاب وإلى مدة أسبوع تلى ذلك كنت أعرف لغة الطير والحيوان والجماد وكل المخلوقات وافهم لغتها حتى صدى صافرات السيارات ووقع أقدام الناس حتى انزعجت لذلك فطلبت من الله ان يزيل ذلك مني فزال ذلك الحال عني تدريجياً).

9/ في ديسمبر من نفس علم 1979م كنت في (الفولة) في منزل أخي (محمد عثمان حماد) وكان أخي وصديقي (طبيب الحسن) إلى جوارى وهو يقرأ في كتاب (عبقريّة عمر) للعقاد وأنا استمع إليه وكلما وصل إلى موضوع يستحق الوقوف عنده ناقشناه سوياً وكنا نقضي الوقت إلى حين الاذان الأول لنذهب إلى صلاة الجمعة في المسجد وفي هذه اللحظة (نزل جبريل عليه السلام إلى الأرض يحمل الأمانة ويدفع بها اليّ واستلمتها منه وهو يقول لي (ابشر بحمل الأمانة) وبجرد استلامي لها شعرت برجفة في جسمي اهتزّ لها الكون أجمع فالتفت إلى طبيب لعله يكون قد شاهد ما حدث فرأيته في نوم عميق والكتاب واقعاً على صدره) فاستعجبت لنومه لأنه لم يكن هناك فاصل زمني ما بين قراءته بصوت جهور ونومه. وكتمت الأمر عنه.

10/ سافرت إلى نيجيريا لتحصيل علوم القرآن والفقه لأنني كنت اشعر انه لا تزال هناك فترة قبل ظهور مهديتي وفي نيجيريا قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أني أعلمك مما يختص ويشمل ولا تستغن عن العلماء) وأشار اليّ بدعاء معين وقال لي (إذا أردت ان تقابلني فافراً هذا الدعاء بعدد معين عينه لي).

11/ في آخر نهار من ربيع الثاني عام 1400هـ. نزلت في قرية (قمبارو) بالشق الواقع في نيجيريا فالقرية مقسمة بينها وبين الكمرون وفي بداية الليل جاءني جبريل وقال لي: (أبنيك بأخبار المهدي) عندها تذكرت ولأول مرة وبصورة لا إرادية بأني أنا عيسى ابن مريم فحاولت أن أراجع جبريل فقلت له (أتقصد أنا عيسى أم أنا المهدي ؟) فاخفى جبريل ولم يرد عليّ وقبيل فجر تلك الليلة تدلى نور الحق عزّ وجلّ إلى جسми وحول جسيمي نوراً خالصاً لا يرى مني إلا نور الحق عزّ وجلّ وقال لي: "انك أنت المهدي ومن كذبك فانه هالك إلا من تاب عن قريب" فذكرت الدعاة لمقابلة النبي صلى الله عليه وسلم وسألته عن كل ما حدث لي منذ الصغر من مقابلة جبريل وخطاب الحق عزّ وجلّ هل ذلك حق أم تخيلات شيطان؟ . فقال لي: (ان هذا الأمر حق ولكن اكتمه).

12/ أمرني الرسول صلى الله عليه وسلم بالعودة إلى السودان وعندما وصلت إلى منزل أخي (مسلم أبو القاسم) في بابنوسة قال لي صلى الله عليه وسلم (انك أنت عيسى وانك جمعت بين الشريعة والحقيقة) فوقع في نفسي اضطراب فانا أعلم اني أنا عيسى ابن مريم والرسول صلى الله عليه وسلم يؤكد لي ذلك بقوله (انك أنت عيسى) ولما سألته عن قوله تعالى : (بأنك أنت المهدي) وقوله لي (ان هذا الأمر حق) فهنا (أنا المهدي) وهناك (أنا عيسى) ولكن زال الشك عندما بين لي رسول الله صلى الله عليه وسلم (باني عيسى ابن مريم جنّت في مهمة مهدي لا نبياً ولا رسولاً) فاستقر الأمر عندي .

13/ وقع حادث بين (الرزقات والحمر) في بحر العرب وتم اعتقالني عن طريق الخطأ، وفي ليلة النصف من رجب 1401هـ الموافق 15 مايو 1981م الليلة الواقعة بين (الجمعة والسبت) توضأت ومن معي بحراسة الضعين لانتظار الاذان الثاني لصلاة الصبح. وكنت اذكر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بصلاة (الفتاح لما أغلق) وفي أثناء الذكر (انفتح سقف الحراسة فخرجت من خلاله إلى السماء وكلما جنّت إلى سماء انفتح وأغلق بعدي حتى انتهيت إلى موقع تلقائي فيه جبريل عليه السلام متديلاً من أعلى وقال لي: (ان الله قد فتح لك أبواب الجنة الثمانية فادخل من أيها شئت) وكان في اعتقادي أن أبواب الجنة سبعة فقلت في نفسي سوف أراجع هذه المعلومة عند عودتي للأرض، فدخلت الجنة بصحبة جبريل ودخلنا صف الصلاة وهو مكون من الملائكة وغلّمان الجنة فأقيمت الصلاة (وكانت صلاة عصر) في حين كنت انتظر (صلاة الصبح في الأرض) فتقدم الإمام محمد احمد المهدي السوداني وصلى بنا صلاة العصر إماماً وبعد الفراغ من الصلاة وقف خلفي احد الغلمان وتلى ثلاث آيات من سورة يونس وبدأ يردد: (عيسى .. عيسى .. عيسى) بصيغة مدح . فقلت له: (أني قد أخذت هذا الأمر ممن هو أوثق منك من الرسول صلى الله عليه وسلم. فسكت وخرجت من الجنة من غير الباب الذي دخلت به، وعندما هويت من أعلى إلى

أسفل وجدت نفسي داخل الحراسة ولم اشعر بتخطي السماوات كما حدث عند الصعود إلى أعلى، ووجدت كل من كان في الحراسة نياماً وفي نفس الوقت بدأ الاذان الثاني، فترددت في تجديد الوضوء لأنني لم انم قط في تلك اللحظة ولم افقد حسي ولكن أعدت الوضوء من باب الحيلة وأميت المصلين في الحراسة لصلاة الصبح.

وأنبه إلى ان هذا المشهد أشار إليه ابن عربي في مؤلفه (عنقاً مغرب) بقوله: " فنقول فرجع عوده على بدئه في ليله وأدرك صلاة الصبح مع أهله فتسود ذلك الجسد على أمثاله ممن تقدم أو تأخر من أشكاله" انتهى. فان هذا الوصف لا ينطبق إلا على عيسى ابن مريم لان له شكل تقدم في بني إسرائيل وشكل تأخر في هذه الأمة فقد أدركت صلاة الصبح مع أهلي في الحراسة في الضعين، بعد أن صليت بوضوئي لصلاة الصبح صلاة العصر في الجنة خلف الإمام المهدي في السماء وعدت وأدركت صلاة الصبح مع أهل الأرض بنفس الوضوء.

14/ تم نقلي من حراسة الضعين إلى سجن نبالا في أغسطس 1981م وهناك أمرني الرسول صلى الله عليه وسلم بالتبليغ وأنا في السجن فأضمرت في نفسي ان ابدأ التبليغ فور خروجي من السجن لأنني اعتقلت عن طريق الخطأ وكنت أتوقع الإفراج عني في أي لحظة فخطبني الحق عز وجل قائلاً: (اصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ) فشعرت بالخوف لأنني داخل السجن وتخللت ما ستجره علي هذه الدعوة من الأذى والبلايا فأردف الحق أمره قائلاً (أَتِي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ) فشعرت بالاطمئنان وبدأت بالتبليغ .

15/ سألني رجل من المساجين اسمه محمد مصطفى قائلاً: " أنت عيسى ابن مريم روحاً أم روحاً وجسداً؟ " فأجبت بـ(أني عيسى ابن مريم روحاً وجسداً) وفي الليلة التالية قال لي الحق عز وجل (انك تحمل خاتم النبوة وانه في الجانب الأيمن من الظهر وانه يشبه اثر الكية بالنار) ليؤكد لي اني عيسى روحاً وجسداً ثم جاءني شخص وجلس أمامي وقال لي وأشار إلى صفحة جنبي الأيمن: (هذا هو خاتم النبوة) فنظرت فإذا بالخاتم ينبعث منه نور ساطع أظهر الخاتم بصورة واضحة تحت ثيابي ، ثم تقلص النور تدريجياً حتى توارى معه الخاتم خلف الثياب) وعندما التفت إلى الشخص لأسأله اهو ملك أم من الصالحين لم أجده، ولم أكن قد لاحظت تلك العلامة من قبل وعندما أشرقت الشمس كشفت ملابسني عن موقع الخاتم فرائته لأول مرة في حياتي.

16/ في عام 1987م وضع الرسول صلى الله عليه وسلم كفه على كفي وقال لي: (انك تنتصر على كل عدو) ووضع كفه على صدري ورفعها ووضعها على ظهري وقال لي: (لا يأتيك الشيطان من بين يديك ولا من خلفك) .. ووضع فمه على فمي وأفرغ من جوفه في جوفي كإطعام الحمام صغاره وقال لي: (انك تفهم كل ما أقول) . ثم قال لي: (إني أعلمك

القرآن منجماً) فكنت منذ ذلك الحين إذا فهمت حديثاً فهما خاطئاً أو أخطأت في فهم معنى آية من القرآن فإن الرسول صلى الله عليه وسلم يقوم بتصحيحه في القرآن والسنة.

17/ في مغرب (ليلة الاثنين - الثلاثاء) في خريف عام 1989م توضأت لصلاة المغرب ونويت الذهاب إلى مسجد السكة حديد بنيالا للصلاة لأنني كنت مرابطاً بالصلاة فيه (فجاء الرسول صلى الله عليه وسلم وصلى بي في منزلي إماماً، ثم تجهزت للعشاء ونويت الذهاب إلى المسجد فجاء الرسول صلى الله عليه وسلم وصلى بي العشاء إماماً في منزلي، ثم جاء صبح الثلاثاء وتكرر نفس المشهد في ظهر الثلاثاء وعصرها بنفس الطريقة فكلما أجهز للصلاة في المسجد يجيئ الرسول صلى الله عليه وسلم ويصلي بي الوقت حاضراً حتى صلى بي الأوقات الخمسة في تمام الصحو واليقظة والصلاة الحركية الكاملة وبعدد ركعاتها. ثم دخل (الثلاثاء - الأربعاء) فتجهزت للمغرب فاصطففت الملائكة خلفي فصليت بهم المغرب إماماً وتتابع صلوات الأوقات كلها حتى عصر الأربعاء كنت أصلي فيها إماماً بالملائكة في بيتي، وعندما دخل مغرب (الأربعاء - الخميس) لم أجد الرسول صلى الله عليه وسلم ولا الملائكة) فذهبت إلى المسجد للصلاة كعادتي في الأيام السابقة.

وفي مغرب من عام 1991م تجهزت للذهاب للمسجد (فإذا بالرسول صلى الله عليه وسلم يجمع لي الأولياء من أول الخلق إلى ذلك اليوم وسؤى لي صفوفهم وقال لي (إم الناس) فتقدمت الصف وأحجمت عن الإحرام بالصلاة لأنني كنت أرى الرسول صلى الله عليه وسلم بعيني رأسي جهرة ويقظة ورأيت من الأدب ألا أنم الناس في حضرته صلى الله عليه وسلم فاحس ذلك مني فرجع القهقري ثم اختفى فأحرمت بالصلاة وصليت إماماً بالأولياء ومنذ ذلك التاريخ لم اصل خلف أحد لان الرسول صلى الله عليه وسلم أمرني أمراً مباشراً بأن أنم الناس).

كامل العصر خليفة الله ورسوله :

وهنا أود ان الفت نظر الناس إلى حقيقة جديرة بالوقوف عندها للتأمل والتبصر فيها وهي ان صلاتي بالأولياء كافة وتقديمي للصلاة بهم من رسول الله بالأمر المباشر، هي أشبه بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأنبياء كافة في بيت المقدس ليلة الإسراء التي كانت إعلاناً عن ختم النبوة والرسالة بالنبي الكريم محمد عليه الصلاة والسلام، وان صلاتي بالأولياء دالة كذلك على ختم الولاية بي فلا ولي بعدي إلى النفخ في الصور، وأما من سبقني من الأولياء مثل الشيخ عبد القادر الجيلاني والشيخ الشاذلي والشيخ السمانى والشيخ محمد عبد الوهاب والشيخ احمد التجاني عليهم الصلاة من الله والملائكة كل واحد منهم كان إماماً في زمانه، ومن مات في زمانه ولم يعرفه مات ميتة جاهلية ومن كذب بإمامته أيام حياته ولم

يؤمن به فقد كفر، كل إمام إمامته مرهونة وموقوفة على حياته أما بعد وفاته فإن الإمامة ينقلها الله إلى إمام آخر غيره ويقوم هو بدوره بالإعلان عن إمامته، وأما ما نراه اليوم من مشايخ القادرية ومشايخ السمانية ومشايخ الشاذلية ومشايخ التجانية ومشايخ الوهابية إنما هي دمي وتمائيل (سميتموها انتم وأباؤكم ما انزل الله بها من سلطان) لأنكم تعلمون جميعاً وهم كذلك أن تعيينهم في إمامة السجادة يتم أما بالوصية من الأب لابنه أو باختيار الناس له كما نرى في مشايخ الأخوان المسلمين خلافاً للمشايخ الذين اصطفاهم الله لهذه المهمة فهي ملك رباني لا يورثها الآباء لأبنائهم فلم يرث القادري مثلاً مقامه من أبيه موسى ولا أحمد التجاني من أبيه محمد فلا سلفية في الإمامة قال الشيخ أحمد التجاني: (فمن فزع إلى أهل عصره الأحياء من ذوي الخاصة العليا وصحبهم واقتدى بهم ليستمد منهم فاز بنيل المدد الفاضل من الله، ومن أعرض عن أهل عصره مستغنياً بكلام من تقدمه من الأموات طبع عليه بطابع الحرمان وكان مثله كمن أعرض عن نبي زمانه وتشريع مستغنياً بشرائع النبيين الذين خلوا قبله فيسجل عليه بطابع الكفر) المصدر: الرماح للفتوي الفصل الثالث عشر.

وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم ك (من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية) أخرج البخاري بمعناه حديث رقم 7054 ومسلم بمعناه 1849. وقال الشيخ إبراهيم الكولخي: (ومقام ختم الأولياء يشهده في كل زمان كامل عصره، ولا يتحقق به في الأمة إلا واحد، ان مقامات الولاية في ترتيبها الهرمي من قاعدتها إلى قمته يمكن ان يزوقها كامل العصر شهوداً، فتكون كمالات أولياء زمانه تنتهي إليه نسبها وتعييناتها سمي كاملاً. لكونهم يرجعون إليه في جميع ما يتحققون به من كمالات سمي خاتماً) المصدر تنبيه الأذكياء ص2.

وكامل العصر هذا هو الذي يستمد من الله لان الله اصطفاه وخلفه وهو يمد بالمدد الرباني من اتبعه وصحبه، يقول ابن عربي في هذا الشأن: (اعلم يا أخي وفقنا الله وإياك ان الرجل لا يكمل في مقام العلم حتى يكون علمه عن الله عز وجل بلا واسطة من نقل أو شيخ فان من كان علمه من نقل أو شيخ فما برح عن الأخذ من المحدثات وذلك معلول عند أهل الله عز وجل، ومن قطع عمره في معرفة المحدثات وتفصيلها فانه حظه من ربه عز وجل، لان العلوم المتعلقة بالمحدثات يفنى فيها الرجل ولا يبلغ حقيقتها) جواهر المعاني ج(1) ص14.

حقيقة التصوف :

ان ما ذكره أحمد التجاني والشيخ إبراهيم الكولخي وابن عربي هو أصل التصوف فلا يكون في هذا العصر إلا إمام واحد مبعوث من عند الله وهو الشيخ لكل أهل التصوف في جميع

أنحاء الأرض وكل من لم يأخذ عنه ويتبعه مقطوع عن الصلة بالله وما نراه اليوم من تعدد المشايخ من قادرية وسمانية وشاذلية وتجانية ووهابية هؤلاء جميعاً هم أئمة الضلال (الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا) الكهف الآية 104.

لأن الشيخ لا يكون إلا واحداً في الزمان على مستوى العالم. وهو عاصم الأمة من التفرق فلا تتوحد الأمة بدونه. فلا سلفية في الإمامة وأن اتخاذ من سلف إماماً هو سبب ضلال هذه الأمة وتفرقها وأن البرهان القاطع على ضلالتها كثرة المشايخ وتفرقهم بين الطرق الصوفية المختلفة وقد تبرأ منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشهادة الله في قوله تعالى : { إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَأَسْتَمُثِّلُهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ } (159) سورة الأنعام

الإيمان بالله مقرون بخلفائه في الأرض :

قال تعالى : إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا (150) أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا" (151) سورة النساء الآية 150 - 151.

وشرح الآيتين في قول النبي عليه الصلاة والسلام (من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية) . فانا خليفة الله في الأرض وإمام الناس اليوم .

وليعلم الناس جميعاً أن الإيمان بالله سبحانه وتعالى مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالإيمان بي وإتباعي بصريح القرآن في قوله تعالى : وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ" (55) سورة آل عمران. وأشار إلى ميلادي في قصة ذي القرنين " حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ لَمْ تَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سَبِيلًا" (90) سورة الكهف. وان الشمس هي روعي وان العين الحمئة التي تغرب فيها هي بطن أمي الثانية في هذه الأمة وبعد ميلادي صارت الشمس غاربة في جسدي وعند موتي، تطلع هذه الروح من جسدي وهو المعبر عنه بـ(طلوع الشمس من مغربها) في الحديث الذي رواه احمد عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ثلاث إذا خرجن لا ينفع نفس إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً ، طلوع الشمس من مغربها والدجال ودابة الأرض) وطلوع الشمس في هذا الحديث هي طلوع روح عيسى من جسده بالموت الوارد في قوله تعالى "وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا" (159) سورة النساء . فأهل الكتاب في هذه الآية يشمل كل سكان الأرض في هذا الزمان من مجوس وغيرهم لان القرآن نزل للناس كافة عرباً كانوا أم أعاجماً والمسلم من آمن بي واتبعني ومن خالفني من المسلمين فادعأوه للإسلام مردود عليه لأنني أنا الذي أشهد لمن

آمن بي واتبعني بالإيمان ولمن كذبني وخالفني بالكفر يوم القيامة يقول تعالى: "فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا" (41) يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا" (42) سورة النساء النساء 41-42.

الرسول صلى الله عليه وسلم يشهد في حياته لمن آمن به في حياته بالإيمان ولمن خالفه بالكفر، ولهذا جاءت شهادته في الآية مخاطبة للحضور (هؤلاء) وهم الصحابة. أما بعد وفاته صلى الله عليه وسلم فإن خلافة الله تنتقل إلى خليفة يصطفيه الله وهو الذي يشهد لمن عاصره بالإيمان وبالكفر لمن خالفه وكذبه وهو معنى الحديث السابق: (من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية). وينص هذا الحديث على أن التعلق والإيمان بالخليفة السابق دون الإيمان بالخليفة المعاصر صاحب الوقت يقطع المعاصرين عن إيمانهم بالرسول صل الله عليه وسلم لقوله تعالى: "لَا تُفَرِّقْ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَتَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ" (136) سورة البقرة. روى البخاري عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (تحشرون حفاة عراة غرلاً ثم قرأ) (كما بدأنا أول خلق نعيده وعداً علينا إنا كنا فاعلين) فأول الخلق يكسى إبراهيم ثم يؤخذ برجال من أصحابي ذات الشمال وذات اليمين فأقول: أصحابي. فيقال: انهم لن يزلوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم. فأقول كما قال العبد الصالح عيسى ابن مريم: (وكننت عليهم شهيداً مادمت فيهم فلما توفيتني كننت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم). الحديث صريح في أن الرسول صلى الله عليه وسلم لا يشهد إلا لمن صحبه في حياته من المسلمين وأنا الذي اشهد لمن تبعني من أهل هذا الزمان بالإيمان وكفر من كذبني وخالفني.

لا تزال هناك فرصة للإيمان لأن باب الإيمان مازال مفتوحاً في حياتي وأما عند موتي بطلوع الشمس (روحي) من مغربها (جسدي) بالموت فسيغلق باب الإيمان ولا ينفع إيمان من آمن بان سليمان أبو القاسم هو المسيح عيسى ابن مريم بعد موتي. فعلى الناس أن يعتنوا في حياتي فرصة الإيمان والا سيندموا بعد موتي ولات ساعة مندم. لأنني لا اشهد لأحد بالإيمان إلا في حياتي (وكننت عليهم شهيداً مادمت فيهم) وبعد موتي فلا شهادة لي كما انه لا شهادة للرسول صلى الله عليه وسلم بعد وفاته. وسيغلق باب الإيمان بعد وفاتي لأنه لا خليفة بعدي.

الخاتمة

لقد وعدني الله بالنصر على كل أعدائي وان ذلك لا محالة واقع ويتم النصر بفئة قليلة من السابقين ومن أصحاب اليمين وإما جمهور الناس سيظلون على تكذيبهم بي وبكل الآيات التي بين يدي الساعة فلا يصدقون ان المهدي قد بعث وان الدجال قد خرج وان عيسى ابن مريم قد نزل وولد وخرج وهو اكبر علامات الساعة لقوله تعالى: "وَأَنَّهُ لَعَلَّمَ لِّلسَّاعَةِ" (61) سورة الزخرف. حتى تبغتهم الساعة وهم لا يشعرون لأنهم اعرضوا عن دعوتي وانتظروا مسيحاً غيري فتقع الساعة دون ان يظهر ذلك المسيح وهذا الحال موضح في قوله تعالى: " فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ" (18) سورة محمد.

وعنصر المفاجأة في الساعة هو إعراض الناس عن اشراتها، واشهرها خروج عيسى ابن مريم بميلاده الثاني في شخص سليمان أبو القاسم (وانه لعلم للساعة) ويظلون في انتظار نزوله من السماء يقول تعالى " يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجْلِيهَا لَوْفَتُهَا إِلَّا هُوَ نَقُلْتُ فِي السَّمَاءَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ خَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ" (187) سورة الأعراف.

ولا يتباغت الناس بالساعة إلا لسبب غفلتهم بمقدماتها مثل ظهور المهدي وخروج الدجال وخروج عيسى ابن مريم المهدي. وتكذيب الناس بهذه المقدمات ذكره الله تعالى في قوله: "وَكَايْنِ مِّنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ" (105) سورة يوسف

وهذا ذكر لناس وما يعقله إلا العالمون وسلام على المرسلين ومن هدي بهديهم من المهديين "وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ" (7) سورة الرعد. وهم المهديون من هذه الأمة وليس ممن سبق من الأنبياء لقوله صلى الله عليه وسلم: (لو كان موسى حياً ما وسعه إلا إتباعي). والأئمة المجددون {يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أَنَسٍ بِإِمَامِهِمْ} (71) سورة الإسراء. والذين اتبعوهم بإحسان إلى يوم الدين " وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ " (55) سورة آل عمران. وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين.

المسيح المهدي المحمدي الخاتم

سليمان ابي القاسم موسى